

تفسير سورة البقرة من الآية ٧٦١ الى ٢٧١ - لفضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له من يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة - [00:00:02](#)

الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا - [00:00:22](#)

نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة. وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله وصلنا في سورة البقرة عند قول الله تعالى اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا - [00:00:42](#)

العذاب وتقطعت بهم الاسباب. وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبراؤا منا ذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار. فتأملوا كما مر معنا - [00:01:02](#)

لما ذكر الله تعالى محبة الذين يتخذون من دون الله اندادا ذكر محبتهم لهذه الانداد وانهم يسوون بين محبتهم للانداد ومحبتهم لله او بين محبته من الانداد ومحبة المؤمنين لله على التفسيرين. فكان بينهم وبين اندادهم من الالية الباطلة - [00:01:22](#)

او المحبوبات التافهة في الدنيا التي لا اعتبار بها كان بينهم وبين هذه الامداد محبة شديدة فتأمل في عاقبة هذه المحبة. قال الله تعالى بعد ان يعذبوا ويروا العذاب قال اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا. اذ تبرا الذين اتبعوا من السادة وهذه الانداد - [00:01:53](#)

والالهة الباطلة من الذين اتبعوا ممن اتبعوهم فعبودهم مع الله او اطاعوهم في غير الله او في معصية الله. اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوه. ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب - [00:02:25](#)

اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ايقنوا ان هؤلاء الذين اتبعوهم في الدنيا في معصية الله او في الكفر بالله ما ينفعونهم شيئا ولا يخلصونه من العذاب. فقال ورأوا العذاب - [00:02:49](#)

ورأوا العذاب امام اعينهم لا محيص لهم عنه ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب ما قال وانقطعت وتقطعت يعني انقطاع شديد وتقطعت بهم الاسباب. وكما عرفنا السبب هذه الكلمة في اللغة تطلق على شيء ممتد ويوصل الى شيء اخر - [00:03:09](#)

ومثل الحبل كما قال الله تعالى من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء. يعني بحبل فكذلك هذه الروابط قال ابن عباس رضي الله عنهما في الاية الاسباب المودة. يعني هذه المحبة - [00:03:39](#)

التي كانوا عليها في الدنيا بينه وبين اندادهم تنقطع يوم القيامة. وتقطعت بهم الاسباب. وهذا الاخوة في الحقيقة اشد ما يكون على النفوس. لان المحبة هذه اقوى رابطة في حياة الانسان - [00:04:00](#)

ولذلك كانت حقيقة العبودية حقيقة العبودية محبة الله. التي لا تنقطع ابدا فكذلك المحبة لغير الله هذه المحبة رابطة قوية جدا. لذلك انظر الى الرابطة القوية بين الزوجين لانها قائمة على وجعل بينكم مودة ورحمة - [00:04:24](#)

نحب خالصة فتخيل هذه الرابطة القوية من المحبة تنقطع بل كما اخبر الله يكون هناك براءة بين هؤلاء الذين اجتمعوا على محبة باطلة انظر هذه المحبة التي كانت الذ شيء في الدنيا كيف تصبح عداوة وتنقلب الى براءة - [00:04:47](#)

وتعادي تقطعت بهم الاسباب. فهذا اشق ما يكون على القلوب. تخيل يعني كان هذا في دنيا يحب هذه المرأة حبا شديدا ويتعلق بها

وهي تحبه واجتمعا على الحرام وعلى الباطل. يوم القيامة تخيل - [00:05:17](#)

هذه المحبة بينهما كيف تنقلب الى عداوة هذي حبيبته تصبح عدوته يوم القيامة. هذا اشق ما يكون على النفوس لهذا انظر من اطيب النعيم يوم القيامة الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين. الله اكبر - [00:05:37](#)

اسأل الله تعالى ان يجعل يجعلنا من المتحابين فيه من المتجالسين فيه. ويديم علينا هذه المحبة الى ان نلقاه جل وعلا الا المتقين.

لأنهم تعاونوا في الدنيا على ما يحبه الله ويرضاه. كانت محبتهم - [00:05:58](#)

لله في الله فلا تنقطع هذه المحبة لأنها اتصلت بوجه الله كل شيء هالك الا وجهه اما المحبة التي اتصلت بي غير الله بالانداد الشهوات تنقطع وتصبح عذابا وعداوة وتنقلب الى براءة وتنقطع بهم الاسباب - [00:06:18](#)

والعياذ بالله. فهذا في الحقيقة عذاب نفسي شديد. وتنقطع بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا يعني عندما يرون الانداد والسادة يتبرأون منهم وما يخلصونهم من العذاب هم العذاب باعينهم انقطعت اسباب المودة بينهم ماذا يكون في صدورهم؟ وكانوا في الدنيا

يحبونهم كحب الله - [00:06:43](#)

انظر وقال الذين اتبعوه لو ان لنا كرة حتى ما قال مرة مرة اخرى لا كرة كلمة كلمة الكر والفر تستخدم اين؟ في الحرب والقتال يعني

معاودة الشيء آآ يعني لتحصيله بقوة يقال ان يكره وذلك يقال يعني الكر بعد الفر يكر مرة اخرى - [00:07:13](#)

على عدوه بعد ان فر فقال وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة رجعة في الدنيا وكأن هذه الرجعة فيها يعني يريدون دون ان يفتكوا بهؤلاء

الانداد وهؤلاء الذين احبهم محبة باطلة. لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم - [00:07:43](#)

كما تبرأوا منا حتى يشفوا غيظهم. قال فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا وتأمل كيف تعالى يذكر هنا ماذا في جزائهم. كذلك يريهم الله

اعمالهم حسرات عليهم كذلك يعني مثل ذلك مثل ما اراهم الله تعالى العذاب اراهم يعني براءة - [00:08:07](#)

بعضهم من بعض يريهم ايضا ماذا امرا اخر فظيعا يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم يريهم الله اعمالهم يعني يوقنون بان هذه

الاعمال التي كانت لغير وجه الله محبة لغير الله عبادة لغير الله نصره لغير الله. اي عمل لغير الله يريهم الله هذه الاعمال - [00:08:42](#)

حسرات عليهم. يعني يريهم انها لا فائدة منها. انهم ضيعوا بسببها الفرصة والامل ضيعوا بسبب هذه الاعمال السعادة الابدية. فيعيشون

في حسرة. قال حسرات عليهم وتأمل في آآ الآتيان الحسرة هنا وهذا والله اعلم يعني في مقابل المحبة - [00:09:13](#)

الشديدة التي كانت بينهم ومحبة خدمة هؤلاء والتعلق بهم. تصبح هذه المحبة تتحول الى حسرة ويقولون يعني كلمة حسرة في اللغة

يعني تدل على يعني اه ذهاب شيء وزوال شيء يؤدي الى ضعفه وانقطاعه - [00:09:46](#)

يعني يقال حسر الغصن اذا ذهب قشره فاصبح ضعيفا ممكن ان يموت حسرت الدابة. يعني اذا ذهب قوتها فاعيت وتوقفت. وهكذا

الحسرة سبحانه الله يعني كأن الحسا متى يتحسر الانسان اذا فاتته الفرصة اذا خسر - [00:10:17](#)

سبب النجاة والسعادة يقال يتحسر على ما فات فكأن قوة الانسان بالفعل حياة الانسان في امله في رجائه اذا عمل لله عمل الصالحات

فاذا ذهب هذه الاعمال انقطعت ورأى انه كأنه ما عمل شيئا لان اعماله كلها لغير الله. رياء وسمعة ودنيا ومحبة باطلة فانية وشهوات

وملذات - [00:10:47](#)

تحسر ذهاب مع هلاك حقا هذا شعور الحسرة ممكن تعبر عنه وادق تعبير بهذا ان يذهب ما في نفسه من القوة من الامل من الرجاء انه

فقد سبب النجاة والسعادة - [00:11:18](#)

ينقطع ويهلك يعني فهذا الشعور المرير الذي يجده الانسان بالحسرة والندم هو هذا اصله. عندما يضيع عليه سبب السعادة والنجاة

الحقيقي. في نفسيا كما يذهب غشاء الغصن وقشره فيموت ويهلك. وهكذا غشاء - [00:11:40](#)

القوة برجاء بالله بهذه الاعمال التي توصله الى الله بمحبته لله. فاذا ذهب هلك وشعر اشد الندم والحسرة. كذلك يريهم الله اعمال

حسرات عليهم. لذلك نستفيد من الربط بين هذا الجزاء وبين - [00:12:06](#)

الجزاء من جنس العمل. فكل محبة لغير الله ستقلب الى حسرة. لا محالة كل محبة لغير الله ستقلب الى حسرة. الذي يحب الانداد

والالهة الباطلة. غدا يتبرأون منه. الذين احبوا - [00:12:25](#)

وعيسى محبة باطلة يقول الله تعالى عن عيسى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم. يتبرأ منه يوم القيامة. فتقلب محبتهم الباطلة لعيسى الى حسرة - [00:12:43](#)

الذي يحب الشهوات والملذات والنساء والاموال. قل ما اغنى عني ماليا. هلك عني سلطان. يتحسر انه تعلق بالاموال والدنيا تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم. وهكذا كل من احب لغير الله لا بد ان - [00:12:59](#)

يتحسر في يوم من الايام والله لو اتحسر في الدنيا وينتبه هذا خير له من ان تكون حسرته يوم القيامة. قبل فوات الاوان كذلك يريد الله اعمالهم حسرات عليهم ثم اعظم حسرة وما هم بخارجين من النار. لان هذا اكبر ما يتمناه الانسان يوم القيامة ان ينجو من - [00:13:19](#)

فمن زحزح عن النار ادخل الجنة فقد فاز. وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور. فهذه هذه الباطلة هؤلاء الانداد هؤلاء السادة هذه المحبات. هذه محبوبات الباطلة ما يخلصونه من النار. تقطعت بهم الاسباب. وما هم بخارجين من النار وهذا اعظم حسرة - [00:13:48](#)

اعظم الم وما هم بخارجين من النار. اذا وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون فسمى الله يوم القيامة يوم الحسرة. لان اكثر الناس يكونون في حسرة. الا من رحم الله - [00:14:08](#)

قال يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين تقول الان الايات انتقلت الى موضوع مختلف تماما فما مناسبة هذه الاية هنا - [00:14:29](#)

ابن كثير رحمه الله تعالى قال لما بين تعالى انه لا اله الا هو انه المستقل بالخلق لما قالوا الهكم اله واحد في خلق السماوات والارض الى اخره شرع يبين انه الرازق لجميع خلقه. فقال يا ايها الناس كلوا مما في الارض - [00:14:50](#)

حلالا طيبا هذه مناسبة ويشبه هذا ما قاله الرازي ايضا. ومن بين دلائل التوحيد اتبع ذلك بذكر انعامه على الفريقين واحساني اليهم مقال ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار هذا الذي خلق هذه الايات ايضا احسن اليكم جميعا ايها الناس - [00:15:10](#)

يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا وايضا ممكن ان نربط هذا بالايات القريبة. يعني هؤلاء آآ اتبعوا الانداد وكان مصيرهم الى النار. فالله تعالى هنا يحذرهم. كيف يتبعون هذه الالهة الباطلة - [00:15:37](#)

يتركون المنعم الذي خلقهم ورزقهم. يتركون اتباعه. لان حقيقة اتباع الانداد هي في الحقيقة اتباع للشيطان لان هو الذي يأمر بهذا. فقال يا الذين يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان - [00:16:02](#)

يعني ممكن لكن هناك مناسبة في الحقيقة لطيفة ودقيقة جدا يعني هذه المناسبة فيها نظر الى هيكل السورة ككل رجعت الى اول سورة البقرة. يقول لك الله تعالى هنا قال يا ايها الناس - [00:16:25](#)

اين قال يا ايها الناس سورة البقرة في اولها شوف كيف سبحان الله تدبر العلماء. هذا دراز رحمه الله النبأ العظيم له تفسير سورة البقرة فقط يعني في صفحات معدودة بالمناسبات والمقصد. من اروع ما كتب فيها - [00:16:52](#)

قال هذا النداء الثاني للناس في سورة البقرة النداء الاول يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بنا الى اخره. تقرير - [00:17:10](#)

توحيد بصورة واضحة وهكذا كما عرفنا سورة البقرة سورة ايمان واستسلام وجاءت دعوة يعني بني اسرائيل الدعوة الخاصة وبيان دين الاسلام وقصة ابراهيم القبله ثم يعني رجعت الايات تقرر الاستسلام لله والياكم اله واحد. اصل سورة البقرة - [00:17:27](#)

ويعني ادلة التوحيد والجزاء لما ختم الان بهذا المصير وما هم بخارجين من النار. انت قلت الايات الى مقصود عظيم من مقاصد هذه السورة الا وهو التشريع سورة البقرة سورة استسلام وايمان وتبين شرائع الاسلام - [00:17:50](#)

من هنا جاء بيان شرائع الاسلام. فلما كان النداء الاول يتعلق بلا اله الا الله لا معبود بحق الا الله. يا ايها الناس اعبدوا ربكم جاء النداء الثاني للناس يتعلق بشهادة ان محمدا رسول الله - [00:18:21](#)

النداء الاول يتعلق بوحدة المعبود. يعني الناس اعبدوا ربكم. معبودكم واحد. النداء الثاني جاء لتقرير وحدة المطاع والامر يا ايها

الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان - 00:18:39

يعني اتبعوا ما انزل الله. وكما سيأتي النهي عن اتباع الالباء تقليد الاعمى والامر باتباع شريعة الله. اذا النداء الاول في تقرير المعبود وجاءت الايات الى وما هم بخارجين من النار - 00:19:00

تقرير التوحيد وما تقدم معنا من ايات. الان هذا انتقال يعني جذري انتقال في السورة الى موضوع عظيم من مقاصدها وهو تفصيل الشريعة تفصيل شرائع الاسلام طب انت تقول سورة البقرة سورة استسلام كيف استسلم لله - 00:19:19
جاءت سورة البقرة تبين اهدنا الصراط المستقيم. تشرح لنا هذا الصراط المستقيم بشرائع الاسلام. فاول ما ينبغي ان يقرر اننا نستسلم شريعة الله. ما نتبع خطوات الشيطان فهذا في تقرير اشهد ان لا اله الا الله نداء الاول وهذا هنا تقرير اشهد ان محمدا رسول الله باتباع شريعة الله. هذي - 00:19:42

مناسبة لطيفة في الحقيقة ستقول طيب ليش ما جاء اه يعني لما بدأت السورة هنا تبين تفصيل الشريعة والاحكام الشرعية بدأت باي حكم من الاحكام تأمل ها ما يتعلق بايش؟ بالطعام باب المطعومات انت لما تدرس للفقه هو للطهارة والصلاة والصيام والزكاة وهكذا - 00:20:09

باب المطعومات يكون من اواخر الابواب. لكن هنا تأمل كيف؟ قدم هذا الباب هذا من لطائف القرآن الكريم لماذا؟ قال تكلمة كلام يعني دراز لما ربط الاية هذا الربط ان النداء الاول تقرير المعبود والنداء الثاني تقرير - 00:20:45
وحدة الامر المطاع قال وبدأ بان الى الناس بنعمة الله الشاملة ورحمته الكاملة في سهولة الشريعة وملائمتها للفطرة فاحل لهم ما في الارض جميعا الا الميتة كما ذكر ثم في الضيق جعل المحظورات كلها تنقلب الى مباحات. فمن اضطر غير باغ ولا عاد الى اخره - 00:21:07

ستلين القلوب لطاعة الله. سبحانه الله فهذا اذا يتناسب مع جو سورة البقرة كما عرفنا. سورة البقرة تبين شريعة الاسلام الصورة الواضحة فيها وهي انها الشريعة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة - 00:21:37
توحيد مع يسر الدين وسهولته. فاول ما جاء في بيان الاحكام ان هذه الاحكام هي من نعمة الله عليكم نسكنوا مما في الارض حلالا طيبا. شف كيف. هذه الشريعة تحل لكم الطيبات - 00:21:58
هذي الشريعة تحرم عليكم ما يضركم من الميتة وكذا كذا. فناسب ان يبدأ بهذا لان السور تبرز شريعة الاسلام برحمتها وسهولتها ويسرها. فنسب ان يبدأ باب فيه بيان نعمة الله على خلقه بان احل - 00:22:14

الطيبات. هذي واحدة ونزيد على هذا ممكن ان يقال ايضا ان لو تلاحظ يعني باب المطعومات بالفعل باب عظيم جدا صلاح القلوب يرجع الى طيب المطعم القلوب هي محل الايمان والاستسلام. قبل ان تصلي وتزكي وتصوم وتحج اطب مطعمك. حتى يرتفع دعاءك الى الله - 00:22:34

ولهذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب. شف كل اسباب اجابة الدعاء دعاء مجموعة في هذا الرجل قالوا مطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب له - 00:23:06
لذلك تأمل قال الله تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم. لماذا سماعون الكذب للسحت. شف عدم طهارة القلوب لانهم يأكلون السحت - 00:23:25

كل جسم نبت من سحت النار اولى به لذلك بدأ هنا بهذا الباب ايضا باب عظيم يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحلال بين. وان الحرام بين. بينهما مشتبهات. ثم قال ايش؟ الاوان في الجسد مضغة - 00:23:44

اذا صلحت صلح الجسد كله. ليش ايش ربط بين هذا وهذا؟ لان القلب ما ينصلح الا بالحلال الطيب تساهلت في اللقمة الحرام وفي الشبهات يفسد القلب فما يكون هناك ايمان ولا خشوع ولا ارتفاع للدعاء ولا شيء - 00:24:08
لذلك تأمل كيف ان هنا اول نداء ثم تأمل يعني مثلا تأتي بعد سورة البقرة ال عمران والنساء تأتي سورة المائدة. يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وحلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليه - 00:24:28

نفس الشيء بدأ بهذا الباب ثم جاء سورة الانعام كاملة سورة الانعام. وهذا ايضا يفتح لنا سبب اخر في ذكر باب المطعومات هنا. لان الكفار كان من ابرز صور شركهم مع صرف العباد لغير الله انهم كانوا يحللون ويحرمون باهوائهم. يعني عندهم شرك - [00:24:46](#) التحليل والتحريم. كما ظهر هذا في سورة الانعام تناسب هنا ان ينبه على هذا. وان اه يبين ان المطاع والامر ينبغي ان يكون واحدا مصدر واحد من عند الله شريعة الله - [00:25:08](#)

وايضا هذا في الحقيقة من الابواب العظيمة في الدين من شعائر الاسلام. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل فهو المسلم شوف كيف ربط بين الذبائح وبين القبلة. وسبحان الله هنا جمع بينهما ايضا في سورة البقرة. سبحان الله يعني - [00:25:33](#)

اه القرآن لا تنفذ عجائبه سبحان الله. اذا قال يا ايها الناس هنا نداء عام للناس يجمعهم على شريعة واحدة يا ايها الناس وهذا من رحمة الله بهم. قال كلوا مما في الارض حلالا طيبا. كلوا مما في الارض - [00:25:54](#) ليس كل شيء في الارض يؤكل لا كلوا مما في الارض من تبعية مما في الارض حلالا هذا فيه بيان الحكم. طيبا هذا فيه بيان علة الحكم حلالا يعني حللت العقدة اذا فككتها حلال. يعني واسع - [00:26:20](#) مثل العقدة التي انفكت واتسعت يعني ليس عليك حرج ان تأتبه حلالا الحلال الذي يجوز ان تفعله ان تأكله. لماذا كان حلالا احله الله وما ضيق علينا فيه ما حرمه علينا؟ لان - [00:26:46](#)

انه ايش؟ طيبا. شف هذي علة الحلال. طيبة. كما قال الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم يحل لهم الطيب ويحرم عليهم الخبائث ويقولون الشيء الطيب هو يعني لطف وقوع الشيء على النفس سمي الطيب طيبا لماذا؟ لان - [00:27:04](#) لطيف ولذيذ للارواح الطيب اذا قال بريح طيبة يعني لينة. لطيفة الشيء الطيب الحلال الطيب يعني يطيب للنفوس يعني ليس فيه ضرر. على الانسان هذا من اعظم ما يميز بين الحلال والحرام. لان الحلال الذي ليس فيه ضرر لماذا يحرمه الله على الايمان - [00:27:28](#)

الناس لكن الشيء الذي يضر يكون خبيثا. وذلك هذه قاعدة عامة في باب المطعومات يحلهم الطيبات ويحرم الخبائث ويحرم عليهم الخبائث. لا ضرر ولا ضرار لذلك يعني الامور التي ما جاء النص عليها في القواعد العامة في هذا الباب تجد تحريمها عند - [00:27:58](#) العلماء يرجع الى ماذا؟ الى ما فيها من ضرر. ممكن مثلا يعني آ حيوانات تأكل الحشرات والقاذورات فيضر الانسان لو اكلها مثلا فتحرم من هذا الباب وهكذا. قال حلالا طيبا. ثم قال ولا تتبعوا خطوات الشيطان - [00:28:25](#) اذا الله يأمركم وسع عليكم. فاتبعوا شريعته. شريعة فيها الرحمة واليسر للناس تحلهم الطيبات لا تتبعوا في المقابل ايش؟ ولا تتبعوا شوف تتبعوا خطوات الشيطان. انظر كيف يحذرك من الشيطان ومن اتباعه - [00:28:51](#) ولا تتبعوا خطوات الشيطان الذي يريد ان يتبع انسانا هكذا يسير على خطواته حتى يصل اليه. وهكذا الذي يعني يتبع غير الله ويتبع الشيطان. الشيطان يأتي يستدرجه خطوة خطوة - [00:29:17](#) يقول لك مباشرة ازني لا خطوة خطوة نظر محرم تتساهل فيه ثم تتعرف معرفة ثم كلمة ثم ثم لقاء ثم خلوة ثم تقع الفاحشة. خطوات الشيطان يجرك من خطوة الى خطوة. ولا تتبعوا - [00:29:41](#)

خطوات الشيطان وهذا فيه رحمة بالناس. ولا تتبعوا خطوات الشيطان اه لذلك تأمل كيف اول شرك وقع على وجه الارض بسبب هذا خطوات الشيطان صوروا صور هؤلاء الصالحين من قوم نوح. ودوا سواء الى اخره - [00:30:01](#) ما عبدوها. شف هاي الخطوة الاولى. ثم لما مات هذا الجيل وتنسخ العلم عبت. قال ابائكم كانوا اذا ارادوا او كذا دعوا هؤلاء فوقع الشرك لذلك قال ابن عباس خطوات الشيطان عمله قالوا مجاهد خطيئته قال قتاد خطاياهم قال قتادة ايضا السد كل معصية - [00:30:24](#)

لله فهي من خطوات الشيطان لان كل معصية تجرك الى معصية اخرى ولا تتبعوا خطوات الشيطان وقال ابو مجلس النذور في المعاصي. الانسان لما يغضب وينذر في معصية الله. او يعني - [00:30:49](#)

فهذا كله من خطوات الشيطان ولا تتبعوا خطوات الشيطان يغضب فيطلق امرأته يغضب هكذا يعتدي يسب ويشتم خطوات الشيطان يجره شيئا فشيئا وهكذا لما حرموا ما احل الله لهم هذا من خطوات الشيطان. كيف تلاعب بهم الشيطان كما ذكر الله في سورة الانعام؟ قالوا هذه انعام - [00:31:09](#)

حرف حجر لا يطعمها الا من نشأ بزعمهم وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه الى اخر الايات ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين. واضح العداوة - [00:31:37](#)

ثم ذكر شيء من خطواته انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وهذا يكون هو الامر المطاع هو المشرع. طيب اذا شرع الشيطان ماذا سيأمركم بماذا - [00:31:54](#)

قال انما ما يأمركم الا بماذا؟ بالسوء والفحشاء. اذا قرنت هاتين الكلمتين السوء والفحشاء يعني السوء ما يسيء الانسان ما يسوء الانسان يعني من المعاصي عموما والفحشاء تكون الكبائر التي تستفحشها النفوس - [00:32:14](#)

الفاحش يعني كما يقال اذا كانت قطرة الدم فاحشة على الثوب اعد الصلاة اما اذا كانت قليلة يعني لا بأس يعفى عن اليسير. ولا لا يعفى عن الفاحش يعني تستفحشه النفوس. يعني تستعظمه يكون كثيرا خرج - [00:32:34](#)

من حده مثل الشرك والقتل وترك الصلاة والزنا الربا السرقة وهكذا قال انما يأمركم بالسوء والفحشاء لا يفتتر حتى يعني المعاصي التي هي من الصغائر يأمركم بها بالسوء الكبائر الفحشاء ثم وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. لان هذا هو المراد هنا. يأتي بشريعة -

[00:32:54](#)

اخرى وبدع في الدين وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. ما لا تعلمون. ليس عليه دليل من الشرك من تحريم ما احل الله من تحليل ما حرم الله من البدع وان تقولوا على الله ما لا تعلمون - [00:33:23](#)

ثم واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله. شف هذي الشريعة شريعة الله. تركز الان الايات على وحدة الامر اتباع شريعة واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا - [00:33:43](#)

وهذا هذه من اكبر خطوات الشيطان. يعني انظر الان الله يذكر يعني ما الشريعة الامر لابد ان يكون واحدا شريعة الله العكس ماذا؟ اولاً الشيطان هو الاصل في هذا عهد اليكم يا بني ادم الا - [00:34:04](#)

الا تعبدوا الشيطان. هنا قال ولا تتبعوا خطوات الشيطان. ثم زين لهم الشيطان ماذا؟ تعظيم العوائد الالباء والاجداد واذا قيل لهم يعني من اي ناصح بني لغير معلوم واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله - [00:34:27](#)

قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا. ما الفينا عليه اباءنا يعني من عبادة الاصنام ومن تحريم ما احل الله الى اخره ما معنى الفينة ها؟ وجدنا وقالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا ان وجدنا عليه ابائنا دائما نقول في المفردات - [00:34:51](#)

لكن ما الفرق بين الفين وبين وجدنا ولماذا قال في سورة ايش لقمان واذا قيل لم تتبعوا ما انزل الله؟ قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا. او لو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير - [00:35:18](#)

هم قالوا هنا الفين قالوا الف وجد بلا علم قالوا اه اصل هذه الكلمة في الحقيقة ليس اصلها من الفا. لا الفينة اصلها من ماذا؟ من لفوا هذا اصل كلمة تبحث عن الكلمة في المعاجم لفوى الفين من - [00:35:38](#)

نفى واللفاء في اللغة اللفاء ما على وجه الارض من التراب والقماش اي مطروح هكذا على وجه الارض. يسمى اللفاء فقالوا اذا كان وجود الشيء سهلا بلا علم بلا تكلف مثل التراب الذي تجده اينما كنت اينما - [00:36:17](#)

ما سرت على الارض تقول الفاء شيء وجد الشيء بكل سهولة يعني بدون علم بدون تعب بدون فكر ولهذا قال والفاء يا سيدها لدى الباب فجأة وافتح الباب وجد سيدها - [00:36:42](#)

ولهذا كثيرا ما يعبر القرآن عن العقيدة التي وجدوا عليها اباءه بهذه الكلمة. لانهم لما اتبعوا هل فكروا؟ هل وجدوهم على علم فاتبعوهم عليه؟ لا. هكذا تقليد اعمى. ولهذا قال بل نتبع ما الفين - [00:37:01](#)

ما علي اباءنا تاما لكن ولذلك هنا يناسب قول الله تعالى وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. اصلا ما عندهم علم. لكن تأمل السياق في

سورة يعني آآ لقمان - 00:37:21

هم يجادلون في آيات الله. ها اه في سورة لقمان ماذا قال؟ الم تروا ان الله سخر لكم اه ما في السماوات والافل او اسفغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس - 00:37:42

من يجادل في الله الذي يجادل يده ان ايش عنده علم وان كان الحقيقة ايش بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير هذي حقيقة لكن انظر هناك مقام جدال وكأن عنده علم ولهذا تأمل كيف قال واذا قيل لهم تبعدوا ما انزل الله قالوا بل نتبع - 00:37:55

ما وجدنا عليه اباءنا. ليش؟ لان كلمة وجد يقولون تحصيل شيء ذي بال تحصيل شيء ذيبان. يعني شيء له قيمة. ولذلك قال اه

اسكنوهن من حيث انتم من وجدكم من وجدكم يعني مما هو في وسعكم مما عندكم من المال يعني شيء - 00:38:15

له بال له وزن. ولهذا تأمل يعني في تعبيرات هذه الكلمة فوجد عبدا من عبادنا اتيناه رحمة منه عندنا اه مثلا وجد عندها رزقا انا

وجدناه صابرا. وهكذا كثيرا ما تستخدم لان شيء يعني - 00:38:45

فكذلك اذا كان يعني وجود الشيء مثلا عن علم او كان في ذاته عظيما يقال وجد ولذلك ما عرفنا لما كان السياق هنا آآ هناك في سورة

لقمان في من يجادل ويدعي ان عنده علم قال ايش - 00:39:05

قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه ابدا كانهم يدعون انهم لا نحن اتبعنا عقيدة الاباء عن علم ووجدناهم على شيء عظيم سبحانه الله شوف

دقة القرآن لكن هنا لما كان السياق اصلا وانت تقول على الله ما لا تعلمون. ويعني بيان انه لا علم لهم. قال قالوا بل نتبع - 00:39:25

عليه اباءنا اولو كان ابائهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون او لو كان ابائهم لا يعقلون شيئا؟ هذا في غاية اه التقبيح اتباع الاباء عن تقليد

اعمى بلا دليل ولا برهان ولا علم - 00:39:50

قال او لو كان ابائهم لا يعقلون شيئا لانهم كانوا في جاهلية جهلاء كانوا يعبدون غير الله تكون بينهم غارات وحروب ويبدون المؤودة

اي عقل اي فطرة ثم ايضا ولا يهتدون ما عندهم هدى. ما عندهم هدى يهديهم وينير عقولهم. ما نزل عليهم وحي. فلماذا يتبعونهم؟

ممكّن - 00:40:17

تتبع الانسان اما ان يكون عنده اصلا يعني هدى شريعة ولو كان هو ما يعقل تقول انا ساخذ هذا الذي عنده او يكون صاحب عقل وعلم

ممكّن ان يعني ينفعك بشيء. لكن لا عقل ولا هدى - 00:40:47

وهذا مثل الاباء مثلا وهكذا كل من اتبع متبوعا بلا عقل ولا هدى من العوائد الباطلة من ما يعني الاهواء الفاسدة او لو كان ابائهم لا

يعقلون شيئا ولا يهتدون - 00:41:05

وان كان هنا ابن عباس رضي الله عنهما قال كما عند ابن ابي حاتم قال نزلت في طائفة من اليهود دعاهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم الى الاسلام فقال - 00:41:32

بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا. اولو كان اباء لا يعقلون شيئا ولا يهتدون. طبعا الاية عامة. يدخل فيها المشركون واليهود قل من آآ قلد

امامه او اباءه او طائفته تقليدا اعمى - 00:41:42

لاستخدام عقله ولا اتباع هدى ربه هذا يوجد الان يعني هذه الاخوة من الفتن احيانا بالفعل قد تجد زلات لبعض العلماء. زلة او عالم

نشأ نشأة على كتب الفلسفة فبعيدا عن كتب السلف مثلا اعتقد عقيدة فاسدة مثلا - 00:42:02

ما يثبت علو الله ولا يثبت ان الله يتكلم ولا يثبت هذه الصفات العظيمة لله. فيأتي مثلا انسان يغتر بهذا العالم و يتبعه اتباع اعمى اما

تفكر بعقلك قليلا كيف تنفي علو الله على عرشه؟ ارجع بفطرتك اترك العلماء فطرتك التي بينك وبين الله - 00:42:25

انت عندما تسجد تقول سبحانه ربي الاعلى عندما تدعو ترفع ايديك الى السماء. النبي صلى الله عليه وسلم قال للجارية اين الله؟

قالت في السماء. قال اعتقها فالناموس لماذا تلجأ الى القيل والقال والتأويل والتحريف وو - 00:42:48

واذا قيل نتبع ما انزل الله قال الله قال رسوله الرحمن على العرش استوى يخافون ربهم من فوقهم سبح اسم ربك الاعلى آيات كثيرة

واحاديث كثيرة وعامة علماء السلف والمسلمين والائمة الاربعة واصحاب الكتب الستة وائمة الدين من التابعين وغيرهم. كما جمعهم

الامام الذهبي في كتاب - 00:43:07

العلو طيب ثم قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا هو لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون المسلم الاخوة ما يكون هكذا امعة يكون يفكر والهدى واضح الحمد لله هدى الهدى واضح قال الله قال رسوله قال الصحابة رضي الله عنهم تمسك بهذا ما كان عليه القرآن والسنة وما كان عليه سلف - [00:43:27](#)

من الصحابة والتابعين بهذا تطمئن القلوب والله ترتاح وتكون بعيدا عن الحيرة والقلق مهما اختلف اكابر علماء في مثل هذه المسائل الواضحة وهذا من سبحان الله من الاختبار في الدنيا. من الفتنة في الدنيا حتى يتمحض اتباع المسلم لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم - [00:43:55](#)

لا تقدم لا عالم ولا ما تقول يعني انك انت ستكون احسن منه اعظم علما منه لا يمكن هو معذور في هذا لكن كم لهم من الفضل والخير طيب اذا او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون. ثم تأمل كيف يضرب الله تعالى مثلا لتقبيح حال هؤلاء - [00:44:20](#)

الذين يتبعون الباطل يتبعون اباؤهم بدون عقل وبدون بينة وعلم. ومثل الذين كفروا مثل الذي ينطق بما لا يسمع الا دعاء ونداء. صم بكم عمي فهم لا يعقلون. ومثل الذين كفروا. الله يمثل حال الكفار بماذا؟ قال كمثل الذي - [00:44:45](#)

ينطق يقولون النعيق صوت من الحيوانات صوت الغراب يقولون نعيق نعيق الغراب يعني صوته غريب كاسمه غراب. صوته يعني فيه غلظ ويعني سبحان الله يعني هكذا التعبير ينطق بما لا يسمع الا دعاء ونداء - [00:45:15](#)

ينطق يعني يصيح آآ يقولون النعيق ايضا دعاء الراعي الشاة عندما يدعو الشاة. ينطق بما لا يسمع بما لا يسمع الا لان عندهم سمع لكن يسمع ماذا؟ الا دعاء ونية - [00:45:53](#)

دعاء ونداء. ما الفرق بين دعاء ونداء؟ الدعاء يكون ايش؟ يعني لعله يكون للقريب اه يعني دعوت فلانا يعني اذا قلت له تعال فلان دعوته وهذا ما يكون الا اذا كان قريبا - [00:46:20](#)

سواء كان قرب معنوي او حسي ولذلك الدعاء هو العبادة فكلمة دعوة اصلها تدل على انجذاب. وهكذا يعني الدعاء والعبادة تقرب في الحقيقة الى الله دعاء ونداء. دعاء ونداء. فالدعاء - [00:46:44](#)

يعني ممكن ان لما يقترب من البهيمة يدعوها الى ان تشرب من البركة او من كذا او من ونداء يصيح بها من بعيد. لان النداء يعني بعد الصوت النداء بعد الصوت - [00:47:14](#)

ويقولون النادي والندي هو المكان الذي يجتمع فيه الناس من بعيد يسمى نادي اذا كانوا يأتونه من بعيد الا دعاء ونداء وهكذا حال الراعي اما احيانا يعني كما يصدر اصواتا بفمه يعني تكون وهو قريء يكون هو قريب من - [00:47:34](#)

بهائم او احيانا يصيح بها من بعيد. يحذرها من ذنب او من كذا فهي في الحقيقة يعني لا تفهم حقيقة كلامه لكن ايش؟ تسمع مجرد ايش صوت اما قريب او بعيد - [00:48:00](#)

بما لا يسمع الا دعاء ونداء. ولهذا نتيجة المثل قال صم بكم عمي فهم لا يعقلون هذا المثل اه جاء عن غالب السلف رحمهم الله تعالى انه مثل للكافر الذي يدعى الى الاسلام - [00:48:20](#)

فكأنه لا يسمع الا الصوت ولا يفهم شيئا ولا يعي شيئا. لا من قريب ولا من بعيد قال ابن كثير كالذباب السارحة. ومثل الذين كفروا قال كالذباب السارحة التي لا تفقه ما يقال لها. بل اذا - [00:48:53](#)

بها راعيها اي دعاها الى ما يرشدها. لا تفقه ما يقول بل انما تسمع صوته فقط هكذا روي عن ابن عباس وقتادة وبالعالي ومجاهد. قال قتادة هذا مثل ضربه الله تعالى للكافر. يقول مثل هذا الكافر كمثل هذه البهيمة - [00:49:12](#)

التي لا تسمع الصوت ولا تدري ما يقال لها. فكذلك الكافر يقال له ولا ينتفع بما يقال له ولهذا قال الله تعالى في نتيجة المثل صم. قال قتادة عن الحق فلا يسمعون. هم يعني ليسوا - [00:49:31](#)

في صنف الحقيقة هم يسمعون الصوت لكن صم لانه لا يسمع الحق. لا يقبله. قال عن الحق فلا يسمعون ولا ينتفعون به ولا يعقلونه. عمي عن الحق والهدى فلا يبصرونه. قال قتادة بكم - [00:49:51](#)

للحق فلا ينطقون به. صم بكم او صم نعم. قال صم بكم عمي نعم. قال صم وفي الغالب الاصم اذا ما كان يسمع الصوت لا مت ما ما

يتكلم. تجد غالب الصوم ما يتكلمون. لان - [00:50:11](#)

الكلام يأتي نتيجة عن تحليل الاصوات وفهم الصوت ثم يتكلم الانسان. فما دام انه هذا ما قبل الحق لن يتكلم بالحق. قال صم بكم ثم ايضا الايات اما ان تكون سمعية او ايات ايش؟ بصرية. فايضا يرون الايات - [00:50:31](#)

خلق السماوات والارض واختلاف الليل الى اخره لكنهم عمي. كأنهم لا يرون شيئا. قال عمي صم بكم امي فهم لا يعقلون. يعني هذا غاية في بيان جهلهم وغباوتهم. قال فهم لا يعقلون - [00:50:51](#)

يعني لا ينتفعون بعقولهم ابدا طبعاً هنا تلاحظ قال لا يعقلون. نحن هذه الآية يعني مر معنا ما يشبهها في المنافقين قال لا يرجعون وهذا واضح ليش؟ لان المنافق ايش؟ يعلم انه عرف دين الاسلام وعرف - [00:51:11](#)

حق لكنه ايش يعني ذهب الله بنورهم اعرض فاطفاً الله النور الذي عندهم وتركهم في ظلمات الله يبصرون سم بكم يؤمن فهم لا يرجعون لان هذا مثل للمنافق المعاند الذي علم الحق فعانده. فقال لا يرجعون. انسب. لكن هنا هذا مثل للجهال - [00:51:36](#) الذي قيل انتبهوا ما انزل الله قالوا لا بدنا نتبع ما وجدنا ما الفينا عليه اباءنا. تقليد اعمى وجهل ما عرف حقيقة الاسلام ويتعمى عنه وحتى لو عرفه لكن يعني آآ هكذا يعني يتبع هواه قال صم بكم عمي فهم لا - [00:51:59](#)

اعقلون. لان الايات كلها في نفي هذا العلم اه يعني ان تقولوا على الله ما لا تعلمون تقليد الاباء تقليد اعمى. وقال لا يعقلون شيئا ولا يهتدون فناسب ان يقول لا يعقلون هنا - [00:52:21](#)

طبعاً اخوة هذه الآية جمهور السلف على ان التشبيه بهذه الطريقة وان كان بعضهم يعني قال كيف؟ قال مثل الذين كفروا كماذا للذي ينطق يعني المفروض ان يقول كمثل هذه الدواب - [00:52:37](#)

يعني الكافر في هذا المثل يوازي من؟ الدواب. والداعي يوازي هذا الناق. لكن هنا قال مثل الذين كفروا كمثل الذي ينطق بما لا يسمع الا دعاء ونداء. وهذا جعل بعضهم ايش؟ يقول لا. التشبيه تشبيه الكفار - [00:52:58](#)

عندما كانوا يدعون اصنامهم التي لا تسمع شيئا. لكن هذا في الحقيقة اول شيء يعني مخالف لما جاء عن السلف. اكثر السلف بل هذا الذي يعني وجدته يعني ابن عباس وقتادة وبالعالي ومجاهد من بقي من السلف؟ يعني هؤلاء اشهر المفسرين - [00:53:18](#) ومعنا يعني ترجمان القرآن وهذا الذي ذكره ابن كثير وابن جرير فالمعنى الاخر يعني فيه يعني ضعف ثم هنا لا اشكال في الحقيقة. لماذا؟ لان المقصود الحالة. ومثل الذين كفروا يعني حالتهم - [00:53:38](#)

حال ماذا؟ كمثل الذي ينطق بما لا يسمع الا دعاء ونداء. هكذا المقصود ليس المقصود هنا يعني آآ ربط بين افراد وانما بيان يعني المثل اجمالاً ككل يعني. والله اعلم. يعني مثل الذين كفروا في ضلالهم - [00:53:59](#)

في غيهم كمثل الذي ينطق. بقي يعني في ذهنه يقول طيب ليش عبر عن الداعي ويدعو للاسلام كلمة ينطق طبعاً هذا واضح لانه يتعلق بايش؟ بدعاء الراعي للشاة. وهذا يسمى في اللغة نعيق. فيكون - [00:54:19](#)

هذا من باب يعني اه بيان يعني ان هؤلاء الكفار اه يعني عندما يسمعون آآ يعني دعاء الداعي الى الله تعالى. هكذا يكون بالنسبة لهم كالنعيق. الذي يعني انه يكون ثقيلاً غليظاً عليهم والله اعلم - [00:54:39](#)

يعني مثل ما شبه الله تعالى اثر القرآن عليهم ايش؟ في اول السورة. قال او كظلمات آآ او ايش قال؟ او كصيد من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق. طيب هذا القرآن كيف يقول فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذى من الصواعق حذر - [00:55:04](#)

الموت والله محيط بالكافرين. يكاد البرق يخطف ابصارهم. طيب قال هذا بالنسبة لهم بسبب ما في قلوبهم من نفاق زواج للقرآن مثل الرعد عليهم. وهكذا شاب الذي يستقبل القرآن بايمان وخضوع هكذا مثل الذي يستقبل المطر بانس ورحمة. تكون رحمة له -

[00:55:24](#)

لكن هذا بالنسبة لهم كان خوف لهم. فكذلك هنا والله اعلم. لما كان هؤلاء يعني اه من اجهل الناس ما عقولهم عطلوا عقولهم فاصبح دعاء الداعي لهم كالذي ينطق فكانه اصبح يعني صوته كأنه غليظ عليهم لان - [00:55:50](#)

يعني وفي اذاننا وقر كما قال الله عنهم يعني يستثقلون صوته يعني صوت النعيق او صوت الناق للشاة والله اعلم هذا فيه زيادة في

تقبيح حالهم والله اعلم. كمثل الذي ينطق بما لا يسمع الا دعاء ونداء. صم بكم عمي فهم لا يعقلون - [00:56:11](#)
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون والله ما اجمل هذه النقلة يا ايها الذين امنوا يعني الله
قام في قلبي يعني ان حقا - [00:56:34](#)

الذي يستحق الخطاب من الله هو الذي يؤمن ويقبل ويعقل عن الله فكأن الله تعالى هنا يرفع المؤمنين يثني عليهم. كان يقول لهم
انتم اهل خطابي. انتم تعقلون عني تقبلون كلامي تستجيبون لي فيقبل الله تعالى علينا ويخصنا بالخطاب. يخص المؤمن -

[00:57:04](#)

بالخطاب يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم اما هؤلاء الذين لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وحالهم كمثل الذي ينطق بما لا
يسمع الا دعاء ونداء صوم بكم - [00:57:34](#)

لا يعقلون هؤلاء ما يستحقون الخطاب مسعقون هذا الخطاب الذي فيه الامر بشكر نعمة الله وتحقيق عبادة الله طبعنا هنا واضح يعني
انت قلت الايات يعني من الخطاب العام يا ايها الناس شف كلوا مما في الارض حالا طيبا ولا تتبعوا خطواتكم - [00:57:52](#)

الشیطان هذا يشترك فيه كل الناس. انه في بيان وحدة الامر المطاع وتحذير الناس جميعا من اتباع غير الله اتباع الشياطين خطوات
الشیطان والاباء والاهواء ثم لما يعني قرر هذا انتقلت الايات الى الخطاب الخاص للمؤمنين. في بيان شريعة الله لهم - [00:58:16](#)

طيب واذا قيل لم تبعوا ما انزل الله. هؤلاء كيف كان موقفهم؟ ردوا هذه الشريعة. طيب من الذي هذي الشريعة انتم ايها المؤمنون. يا
ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم - [00:58:43](#)

وايضا هنا يعني واصلت الايات في الحديث عن المطعومات. شف كيف سبحان الله تقرير يعني راسخ في القرآن يرسخ اولاً لابد ان
يكون الانسان مهيناً لفعل هذه الشرائع العظيمة بان يصلح قلبه - [00:59:01](#)

باكل الطيبات وشكر نعمة الله قبل كل شيء سبحان الله يعني والله هذا الترتيب القرآني في عرض الاحكام هذا السر من الاسرار واعجاز
تشريعي. ينبغي مثل ما ادرس الفقهاء سر ترتيب الفقهاء لكتب الفقه. ليش بدأ بالطهارة ثم بالصلاة ثم بالزكاة ثم بالصيام. ربع العبادات

ربع - [00:59:21](#)

المعاملات ربع النكاحات ربع الجنائيات ليش هذه الارباع بهذا الترتيب والابواب داخلها مرتبة يذكرون يعني لطائف في كتب الفقه
الاناسب بل الاعلى والاجمل ان تنظر الى سر الترتيب القرآني في عرض شريعة الله. خاصة في سورة - [00:59:48](#)

البقرة كلها شرائع من الان تبدأ الشرائع سبحان الله! شف يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم. لم يقل هنا كلوا اهلاً طيب لا
ما ذكر الحلال لماذا؟ لان ايمانه اصلاً يزره عن الحرام هو الان خطاب للمؤمنين. هناك خطاب للناس فنسب ان ايش؟ يأمرهم بالحلال

- [01:00:08](#)

لكن هنا خلاص. يا ايها الذين امنوا خلاص هم يعرفون الحلال من الحرام ولن يأثوا الحرام. فقال كلوا من طيب ذاتي ما رزقناكم. فهذا
من باب الامتنان عليهم. وان الله حل لكم الطيبات. فتناولوها. قال - [01:00:33](#)

كلوا من طيبات ما رزقناكم. واشكروا لله. شف كيف قرن بين الامر من الطيبات وبين الشكر الله تعالى. لماذا؟ فكأنه يقول الاكل من
طيبات مقصودهم ماذا؟ ان تستعينوا بالاكل من الطيبات على شكر نعمة الله تعالى. هذا المقصود - [01:00:53](#)

خلق لان يأكل ويشرب ثم يجلس هكذا ما يعبد الله ولا يشكر الله فالمقصود من كل هذه الطيبات في الدنيا ان تجعل وسيلة اه ان
تشكر نعمة الله وتعبد الله. ولهذا قال - [01:01:23](#)

يعني حتى في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله طيب لا يقبل الا طيباً. وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين. فقال
يا ايها الذين امنوا - [01:01:39](#)

كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله. وقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا شوف كيف فالله امر المؤمنين بما امر به
المرسلين. يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا. والعمل الصالح هو حقيقة الشكر - [01:01:49](#)

اعملوا ال داوود شكرا وقليل من عبادي الشكور. فذلك هنا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله لهذا الاخوة دائما ينبغي على

الانسان ان يستعين بنعم الله على شكره نعمته وعلى عبادته - [01:02:07](#)

يعني الله تعالى وسع علينا في الرزق في المطعومات في المباحات علينا ان نقدر قدر هذه النعمة التي نحن فيها نعمة الامن نعمة الرزق فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنوا من خوف والا تسلب النعم - [01:02:31](#)

ذلك بان الله لم يكن مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم. فاذا رأيت ان النعمة زادت من قوم فاعلم انهم بدلوا نعمة الله - [01:02:50](#)

بدل الله حالهم علينا ان نحافظ على الشكر الشكر كما يقول العلماء هو حافظ النعم الموجودة وجالب النعم المفقودة لذلك تأمل يعني النبي صلى الله عليه وسلم كيف كان يشكر ربه في كل حال؟ يأكل الطعام يقول الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقني من غير حول مني ولا - [01:03:06](#)

يلبس اللباس والحمد الذي كساني هذا ويسمي هذا الثوب هذه العمامة هذه الغترة من غير حول مني ولا قوة. اه يفتح عين من الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور. كان بعض الصحابة اذا خرج من الخلاء يقول الحمد لله الذي اذهب عني الازى وعافاني. الحمد لله - [01:03:28](#)

شوف كيف الله تعالى قال عن نبي نوح انه كان عبدا شكورا شكر وحقيقة العبودية ولهذا قال واشكروا لله ثم كيف حث على الشكر واشكروا لله. ثم قال ان كنتم اياه تعبدون. وبين الجواب؟ يعني فاشكروا لله - [01:03:48](#)

وممكن نشوف اي شرط في القرى ممكن ان تبدأ منه ممكن ان تقف هنا يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله تمت الجملة. ثم قال ان كنتم اياه - [01:04:12](#)

يعبدون يعني فاشكروا الله يعني ما تتحقق عبودية الله الا بالشكر. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين ان حقا الشكر حقيقته وهذه معرفة الله بالقلب ان الله هو المنعم فتحمد الله بلسانك وتشكر الله - [01:04:26](#)

اعملوا ال داود شكرا. حقيقة الشكر بالعمل حقيقة الشكر والعمل الصالح الذي هو عبادة الله وحده جل وعلا. ان تستعمل نعم الله فيما اباحه الله فيما يقربك الى تستعمل عينك في الحلال في قراءة القرآن في التأمل في آيات الله تستخدم اذنك في سماع القرآن - [01:04:47](#)

مع مواظب الايمان ما ينفعك وهكذا تستخدم قوة بدنك في طاعة الله في الصلاة في في لذلك شوف كيف يعني لما قال النبي صلى الله عليه وسلم يصبح على كل سلامة من الناس صدقة. في كل يوم تطلع فيه الشمس. كل مفصل ثلاث - [01:05:12](#)

وستين ثلاث مئة وستين مفصل في جسمك. كل مفصل عليه صدقة. تشكر الله على هذه النعمة يقول تسبيحة صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة وهكذا. قال ويجزئ عن ذلك ركعتان يركع - [01:05:30](#)

هما من الضحى شوف العبادة العمل الصالح شكر. لكل هذه المفاصل الصلاة هذه اعظم صور الشكر العملية لانك تحرك كل مفاصلك لله. وكل عضو في الصلاة له عبودية لله. كل عضو له عبودية لله - [01:05:47](#)

اذا واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون بعض السلف يعني اكل ذات ليلة كثيرا يعني حاسب نفسه قال ما فيه الا ان اقوم الليلة حتى اؤدي شكر نعمة هذا الطعام فقام الليلة - [01:06:09](#)

كيف يحاسبون انفسهم ولا انا زودت الامن الطعام لابد ازود من الطاعة وهكذا قال واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون ثم لما حث على الاكل من الطيبات في المقابل بين المحرمات اصول المحرمات - [01:06:31](#)

وهي معدودة الحرام ضيق. اما الحلال الطيب واسع وكثير لكن نحن ما نريد يعني نستغل ايضا الوقت هذا في الاطالة عليكم يعني كان الوقت بين المغرب والعشاء محدود ان شاء الله حتى ما نثقل على الاخوة ويكون الامر يعني على ما كان عليه ان شاء الله. فنقف عند هذه الاية - [01:06:51](#)

ونكمل ان شاء الله آآ في المجلس القادم باذن الله ونسأل الله تعالى ان يجعلنا من عباده الشاكرين الذاكرين نسأل الله تعالى ان يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا - [01:07:16](#)

وتعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد
وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:07:36